المقربين صح

وكبريايه، وتعظيم الملايكة وتحقير المردة والشياطين سببا لحصول النفع في الدين والدنيا **ويؤيد** ما ذكرناه بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله **ونقل** عن الشيخ ابي القاسم القشيري رحمه الله ان ولده مرض مرضا شديدا حتى اشرف منه على الموت واشتد عليه الامر **قال** فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما بولدي **فقال** اين انت من ايات الشفا فانتبهت فافكرت فيها فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله، واذا هي قوله تعالى **و**يشف صدور قوم مومنين **و**ننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين **و**اذا مرضت فهو يشفين **قل** هو للذين امنوا هدى وشفا **قال** فكتبتها ثم حللتها بالما وسقيته اياها فكانما نشط من عقال **وانظر رقية اللديغ** بالفاتحة وما فيها من السر البديع، والبرهان الرفيع **وتامل** قوله عليه السلام في بعض ادعيته، وان تجعل القران ربيع قلبي وشفا صدري اي فيكون له بمنزلة الدوا الذي يستاصل الدا ويعيد البدن الى صحته واعتداله **وفي حديث** علي عند ابن ماجه مرفوعا خير الدوا القران **وههنا** امر ينبغي ان يتفطن له نبه عليه ابن القيم **وهو** ان الايات والاذكار والادعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتاثيره فمتى تخلف الشفا كان لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل المنفعل او لمانع قوي

فيه

اي يمنع

فيه يمنع ان ينجع فيه الدوا انما يكون ذلك في الادوية والادوا الحسية فان عدم تاثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدوا بقبول تام وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضا به اثره فان الطبيعة اذا اخذت الدوا بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقا والتعاويذ بقبول تام، وكان الدوا في نفس فعالة وهمة موثرة اثر في ازالة الدا وكذلك الدعا فانه من اقوى الاسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن يتخلف اثره عنه اما لضعفه في نفسه بان يكون دعا لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب، وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعا واما لحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام والظلم، ورين الذنوب على القلوب واستيلا الغفلة والشهوة واللهو **وقد روى** الحاكم حديث واعلموا ان الله لا يقبل دعا من قلب غافل لاه **ومن انفع الادوية** الدعا وهو عدو البلا يدافعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، ويخففه اذا نزل، وهو سلاح المومن، واذا جمع مع الدعا حضور القلب والجمعية بالكلية على المطلوب وصادف وقتا من اوقات الاجابة كثلث الليل الاخير مع الخضوع والانكسار والذل والتضرع واستقبال القبلة والطهارة ورفع اليدين والبداية بالحمد والثنا على الله تعالى والصلاة والتسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد التوبة، والاستغفار، والصدقة والالحاح في المسيلة، واكثار التملق والدعا، والتوسل اليه باسمايه وصفاته